تدبير عظيم للإنسان لما غفل عن أصل نشأته وغفل عن سر بدايته وختم
منشئته وكيف يصلح لمن خلق من نطفة أن ينازع الله في أحكامه وأن
يضاده في قضيته وإن أراد بأحد رحمه الله التدبير مع الله. واعلم
أن التدبير من أشد حجب القلوب عن مطالعة الغيوب وإنما التدبير
للنفس ينبع من وجود المراد لها ولو غبت عنها فناء وكنت بالله بقاء
لغبت في ذلك عن التدبير لنفسك أو بنفسك وما أقبح عبدا جاهلا بأفعال
الله غافلا عن حسن نظر الله الكريم لا من الله تعالى فكفى بالله
فأين ما اكتفاء بالله لعبد يدبر مع الله بل لو اكتفى بتدبير الله لانقطع
ذلك عن التدبير مع الله **تنبيه وإعلام** اعلم أن التدبير أكثر ما يأتي
على العباد المتوجهين وأهل السلوك من المريدين من قبل الرسوخ في اليقين
ووجود الفتح والتمكين وذلك أن أهل الغفلة والإساءة قد انجابوا
للشيطان في الكبائر والمخالفة واتباع الشهوات فليس للشيطان حاجة
أن يزعجهم إلى التدبير ولو دعاهم إليه لما جابوا إليه منه غير أنه
قد وافوه أسبابه فيهم إنما يدخل بذلك على أهل الطاعة والمتوجهين
لعجزه أن يدخل من غير ذلك عليهم من طاعتهم ووعده لهم
عن ورده أو عن الحضور مع الله فيه قصد التدبير والعلة في مصالح
نفسه ودنياه في ورده استقطعه اشتغاله بالغفل لهذه دواعي التدبير
ليكون عليه صفاء وقته لأنه خاسر والخاسر أشد ما يكون لها خسرا

(١٥)

تنبيه

المرجع أن التدبير على العباد المتوجهين وأهل السلوك

إذا أصابت له أزمات ودهشت منه العقول ثم إن ومما يستر التدبير
عنه وعلى كل أحد من حيث ما له من كان تدبيره في تحصيل كفايته يومه أو غده
فعلاجه أن يعلم أن الله قد تكفل له برزقه فقال وما من دابة في الأرض
إلا على الله رزقها وسيأتي بسط القول في أمر الرزق بعد هذا إن شاء
الله في باب مفرد له ومن كان تدبيره في دفع ضر عرض لا طاقة له
به فليعلم أن الذي يخافه ناصيته بيد الحق سبحانه وأنه لا يفعل شيئا
إلا ما صنعه الحق فيه وليذكر قول الله سبحانه ومن يتوكل على الله
فهو حسبه وقوله أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه
وقوله سبحانه الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من
الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل
عظيم الآية وأصغ بسمع قلبك إلى قوله سبحانه فإذا خفت عليه
فألقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني الآية و لتعلم أن الحق سبحانه أولى
من استنجيت به فاجأ لقوله عز وجل وهو يجير ولا يجار عليه وأولى
من استمطر جميعه لقوله تعالى الله خير حفظا وهو أرحم الراحمين
وإن كان التدبير من أجل ذنوب حلت لا وفاة لها ولا صبر لأربابها
فاعلم أن الذي ينزلها بالعبد من أعطاه يجد لهم الذين يبيسهم بالعبد
الرقيق بما عنده فهل جزاء الإحسان إلا الإحسان وأي لعبد يشكو

إن شاء الله

صنع الحق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)